

واضحاً قابلاً للتحليل . ولكن هذه النظرية (الديكارية) قد تحولت في القرن الثامن عشر (إذ ليس الإنسان ما يريد أن يكونه ، أو ما تسمح له نفسه بأن يكون . فاللادة تعمل فيه وتؤثر فيه وهو يحتمل تأثير المناخ والبيئة ، وهو يخضع لجسده ولكل ما يؤثر في جسده . وإن للمناخ والوسط تأثيراً كائناً باستطاعتهم أن يقابلا الطبع الداعي ، فاهيك بأن التأثيرات التي تأتي من الجسد هي حالات وصدف تفر من كل منطق ، ولقد تكون حياتنا الباطنة - في كثير من مواطنها - خالية من العقل

فالوراثة التي جعل منها - زولا - قاعدة علم النفس تستطيع أن ترتب الحوادث النفسية على حوادث سابقة . وأصحاب هذا المذهب يخضعون التحليل العلمي للمنطق العقلي ، ويرجعون الحوادث النفسية لحالات عضوية خاضعة لنظم المادة . ولكن هذه المادية قد حطمت والتحليل العلمي قد نوقش فكان سبباً :  
وها هنا تظهر مبادئ علم النفس المدرسي التي ظن أنها نهدمت . فان بعض علماء ما وراء الطبيعة من الألمان - كشوبنهاور وهارتمان - جربوا بأن يقولوا : ان العالم لا يُقاد بالعقل ، وإنما يقاد بالإرادة دون ان تحسب حساب نفسها ، ودن أنت تقلق لكونها حققة منطقية . ولقد كان لفلسفة « شوبنهاور » تأثير ذائع في فرنسا حول سنة ١٨٨٠ وهي ولا ريب تمت بصلة الى علم ما وراء الطبيعة . ولكنها تتمتع في كثير من أصولها على نظريات نفسية طبية .

فإن آثار العالم - شاركو - ١٨٧٠ - ١٨٩٠ تعمل على إثبات النظرية القائلة بأنه يمكن أن ينشأ في العقل من موضوع واحد أفكار وإرادات مجهولة لا يعيها العقل الواعي ؛ ولكنها تؤثر في الجسم تأثيراً أشد وأوسع مدى من تأثيره

والعالم - ريبو - بدرسه لأمراض الناكرة والإرادة ثبت أن فينا - ذاكرات - لانميتها ولكنها تحيا في أنفسنا منتحية بعيدة ، وبإستطاعة داء ما أن يوقظها ويحيها . (وبطرس سباني) أقر بأنه يمكن في السكان الواحد أن تقيم نفوس متعددة ، كل نفس لها عالمها ، وكل نفس تظهر بدورها . والفلاسفة أنفسهم ينادرون العالم الواعي ويفتشون عن المسائل الكبرى في عالم غير واع حيث لا سلطة للعقل ولا للمنطق . والطبيب الكبير

## تطور الحركة الأدبية في فرنسا الحديثة<sup>(١)</sup>

فرديناند برونتيير F. BRUNETIÈRE

١٨٩٤ - ١٩٠٦

للأستاذ خليل هنداوي

- ٣ -

### مفهوم العوالم النفسية

إن علم النفس - في كلا المعنيين المدرسي والابداعي - لم يصل إلى القول بأن كل شيء في النفس الانسانية واضح جلي . وكورني ودبكاتر يؤمنان بهذا الوضوح . أما راسين ومدام فايت وروسو فلا يؤمنون إيمانها  
يقول هرميون لأوربست :

- من قال لك ... إنني قلت لك إنني قتلت (پاروس)  
ولكن هذا ليس إلا جزءاً من نفسي الذي أفضه وأريد نسيانه وأريد جزءاً آخر يقول عكس هذا

والأميرة (كلاف) لا تعرف ولا تريد أن تعرف لماذا لم تحب (كلاف) ولماذا أحببت (آخر) بدلا منه . إنها تناضل ولكنها لا تستطيع أن تفسر أسباب هذا النضال

أصحاب المدرسة الابداعية قد أحبوا الأهواء المضطربة ، وملأوا رواياتهم بالشاعر الظلمة ، والنفوس التي يناقض بعضها بعضاً ، ولم يجهلوا أن كل شخص إنما هو عالم بذاته بل جملة عوالم مختلفة . ولكن هؤلاء كأولئك قد جربوا أن يعملوا من هذه العوالم عوالم عقلية حيث يمكن النفاذ بوضوح من الأعمال إلى الأسباب . وقد أعطوا أمثلة على ذلك أسلوبهم الذي يعبر - بنظام عن الفوضى - وبوضوح عن التشويش

وهكذا كان علم النفس في المدرسة الاتباعية واضحاً لأنه يرى أن كل شيء يمر بالنفس ، وكل شيء في النفس بالشعور . وبين اللادين - سواء تماكسا أو اتحدوا - يمكن دائماً أن نجد مذهباً

(١) عن الأستاذ « دانيال مورتي »

الموضوعات كانت سبب نجاح (ابسن) وقد لا يكون فيها ما يفرى كثيراً ولكن في (ابسن) شيئاً وعبقريه . فان أشخاصه في الوقت الذي يعرفون فيه بوضوح ما ذا يريدون ، وعند ما يفهمون أنفسهم ، ويتفاهمون ما بينهم تراهم لا يحلون أنفسهم ، ولا يتناجون ما بينهم محللين أنفسهم كالأشخاص في المسرح المدرسي والحساب الذي يجعلونه منهم يبدأ ثم ينتهي قصيراً . ولقد يخونون أنفسهم وقد تكون هذه الخيانة اندفاعية . وعملهم لا يظهر إلا لكي يعبر عن خبرهم ، وكثيراً ما لا يفهمون أنفسهم ، ولا يفهمهم غيرهم . يشعرون بأنهم وحدهم وبحسبون أنهم منقادون بما لا يعرف نحو ما لا يعرف في خباية من الأسرار والحركة مما لا يندى منه الرواية إلا قليلاً . ثم يأتي زمان يحسون فيه رموزاً — رموزاً لا أفكاراً صافية ، ولكنها هادئة لا مضطربة . الحياة ليست خلاله منتظمة ولكنها معكوسة فيه كثيراً ، والفن أو عدم الفن يشدد تأثير العمق والأسرار

فيليب هنري

« بي »

(فرويد) انطلق إلى دراسة الفريزة الجنسية وقال : ان فينا كائنين ، كائناً طبيعياً يلائم طبيعتنا ، وكائناً سطحياً يأتي بتأثير التربية والمجتمع . وشعورنا لا يريد أن يعرف إلا الثاني ، ولكن الأول هو الذي يبقى قادراً قاهراً . وهو الذي يطلب إلينا في أعماق أنفسنا حركة أو حلاً أو جنوناً أو جريمة . وهذا التحليل النفسي — في عدم الوعي — لا يبقى مغلولاً في درس الحالات الشاذة . والفيلسوف — برغسون — يجد أن الشعور أو الوعي إن هو إلا جزء من كوننا العقلي وليس له دور لتحليل شيء أو عمله أو تفهمه . دوره دور عملي ... وهو يوضح في بعض الأحيان نقطة الأشياء التي يجب أن نعمل عليها ، والناحية من الفكر الذي يستطيع أن يعمل . ولكن عقلنا وشخصيتنا قد يفوقان هذا القسم غير الواعي . وعند برغسون وغيره من الفلاسفة يصبح غير الواعي شكلاً من الحياة الروحية ، والينبوع الخفي المريض العميق حيث تجري رقة حياتنا الواعية التعاقبية ... ونحو هذا الينبوع أتجه الرضويون — منذ أعوام — والروائيون

### المؤثرات الأجنبيّة في الأدب الفرنسي

لم تكن رواية تولستوي ودوستوفسكي رواية رمزية ولا مبهمة ولا رواية لاشعورية . على أنها في بعض نواحيها تحمل طابع الثقافة الفرنسية المدرسية على أنها أثرت في الطريقة التي جاءت بها الرمزية . فأشخاصها — ولا سيما أشخاص تولستوي — هم أقل اعتناء بالأفكار من المثل الأعلى ، وأقل ضجراً في تحليل أنفسهم من أن يجدوا في أنفسهم بساطة عميقة . ويظهر أنهم يجهدون النفوس ليتفوقوا على ذواتهم المفكرة المعقدة ليلفوا ذاتاً بسيطة غريزية حيث يجدون سبب حياتهم . ففقلهم وإرادتهم المفكرة تعترضهما اندفاعات لذة عابرة يجهلونها بتويخ ولذة . هذه رواية نفوس ابتدائية أو وحى نفوس قد تكون كثيرة الدعوة إلى المثل الأعلى ، ولكنها عاجزة عن إيجاد مثلها الأعلى في الثقافة العقلية ومثالك تأثير (ابسن) ورواياته المسرحية ! ففي مسرحياته موضوعات شديدة عنيفة لأنه كتب في بلد ذي تقاليد راسخة . وأخلاق مفرطة . عمل (ابسن) على تحرير الفرد من حالة خائفة ومن أمانية متسيطرة . أراد أن يحيا الانسان حياته فلا تكون المرأة عبدة للرجل ولا الأبناء عبيداً للآباء والأجداد . وهذه

## النزج

تأليف  
محمد جمال

يحدث فيه الآباء والأطفال وسائل تكون الأخلاق وتقومها وطرق التربية الوطنية الاستقلالية والأخلاق والإرادة ويحدث فيه الأدباء الصراخ بين القديم والحديث (مسرحة) وفلسفة الضحك ومثيرات الضحك والانفعالات النفسية ودراسات أدبية خاصة بالمتكسبي ونزاعه ميشو ويحدث فيه الساسة فن الأمانة يجب على كل من يريد تربية أولاده تربية صحيحة أن يقرأ هذا النزج

اسم من وعشرون فرساً صافاً على درر أبيض  
رابعون فرساً صافاً على درر كوسيه  
يساع بمكبة الهضبة ومكبة الانجولو المصير ومكبة زيلان ومكبة انصر